مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد التاسع ،العدد الثالث ،نوفمبر 2024، ص - ص:07-21.

تجربة مؤسسات الصحفية المكتوبة الجزائرية مع الاشتراكات الرقمية المدفوعة
صحيفتي "الوطن"و"الخبر" أنموذجا

An experience Journalism instutionswritten en algerian with paid digital subscriptions
Al-watan and Al-khabar newspapers are examples

نصيرة بلحوسين (*)
كلية العلوم الانسانية جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة، (الجزائر)،
belhocinenacera15@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/01/ 17 **تاريخ القبول:** 2024/11/ 23 **تاريخ النشر:** 2024/11/ 23

الملخص

يهدف هذا البحث الى التعرف على أهم تجارب الصحافة الوطنية الجزائرية ذات الدعامة الالكترونية فيما يخص الاشتراكات الرقمية المدفوعة،وذلك من منطلق أن الاشتراك الرقمي المدفوع يساهم في رفع عائدات الصحيفة من جهة،ومن جهة أخرى يضمن لها امتلاك مجموعة من المشتركين الدائمين لنسختها الالكترونية.

وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي كمنهج عام للدراسة،ولكونه المناسب لمثل هذه الدراسات المحقق للأهداف العامة للبحث،ومن بين أهم الأدوات التي تم الاستعانة بها المقابلة المقننة التي شملت على مجوعة من الأسئلة التي لها علاقة وثيقة بإشكالية وتساؤلات الدراسة،وقد توصلنا الى أن الهدف من البيع بالاشتراك الرقمي المدفوع بالنسبة لمؤسسات الصحافة المكتوبة الجزائرية هو السعي للحصول على دعم مادي اضافي،والتمكن من معرفة السمات العامة لقراء نسختها الالكترونية.

الكلمات الدالة الصحافة الالكترونية–الاشتراك–الاشتراك الرقمي–الاشتراك الرقمي المدفوع–المشتركين الرقمين.

Abstrac:

This research aims to identify the most important experiences of the Algerian national press with an electronic support with regard to paid digital subscriptions, on the basis that the paid digital subscription contributes to raising the newspaper's revenues on the one hand, and on the other hand ensures that it has a group of permanent subscribers.For its electronic version.

We relied on the descriptive approach as a general approach to the study, because it is appropriate for such studies to achieve the general

* المؤلف المرسل.

objectives of the research. Among the most important tools that were used was the standardized interview, which included a set of questions that are closely related to the problem and questions of the study.
And we have reached it tothatThe point ofSelling with a paid digital subscriptionFor institutions aFor the Algerian written press He is seeking the support of MMr. DrIn addition, being able to know the general characteristics of readers of its electronic version.

Keywords: **electronic press - subscription - digital subscription - paid digital subscription - digital subscribers.**

1. الاشكالية:

أدى بروز الاعلامي الرقمي لإحداث نقلة نوعية في مجال الاعلام والاتصال،اذ أصبحت المؤسسات الاعلامية تقدم خدماتها الاعلامية و الاخبارية عبر مواقعها الالكترونية عبر شبكات الانترنت،وذلك تماشيا مع المميزات التي يمنحها الاعلام الرقمي للجمهور من سهولة ومجانية الحصول على المعلومة،متجاوزا بذلك الحدود الجغرافية والمكانية للمؤسسات الاعلامية.

والصحافة المكتوبة من المؤسسات الاعلامية التي يحاول القائمون عليها مواكبة هذه التطورات التي فرضتها عليهم التكنولوجيات الحديثة للاتصال،فظهر ما يصطلح على تسميته الصحافة الرقمية التي تقدم مضمون ذا بعد تفاعلي متعدد الوسائط،بطريقة تسهل على قارئها الوصول الى المضامين الصحفية،والتفاعل المباشر بينه وبين محرر الخبر،والحصول على النسخة الرقمية في حالة عدم توفر النسخة الورقية للصحيفة.

وبالتالي فقد شكل ظهور الصحافة الالكترونية عدة تحديات كبيرة على عدة مستويات منها ما تعلق بإنتاج المنتج الاعلامي المكتوب من ناحية الاخراج والطباعة والتوزيع،ومنها ما تعلق بتسويق الصحيفة سواء ما تعلق باستقطاب المعلنين لنشر اعلاناتهم في الموقع الرسمي للصحيفة في اطار ما يسمى بالإشهار الرقمي،أو ما تعلق بجمهور قرائها فيما يخص الحفاظ على قراء صحيفتها في نسختها الورقية لتحويلهم الى قراءة النسخة الالكترونية.

ومن بين أهم الطرق التي تتبعها الصحيفة لإيصال الصحيفة الى قارئها نجد البيع عن طريق الاشتراك بمختلف أنواعه،وهنا حاول القائمين على الصحيفة الورقية ايجاد حلول ناجعة من

أجل ابتكار طرق جديدة للحفاظ على قرائها الذين توجهوا للنسخة الرقمية،ومن بين هذه الطرق الاشتراك الرقمي المدفوع من أجل ضمان حصول القارئ على النسخة الرقمية للصحيفة.

والصحافة المكتوبة الجزائرية كغيرها من الصحف العربية التي خاضت تجربة الاشتراك الرقمي بنوعيه المجاني والمدفوع من أجل من جهة الحفاظ على قرائها الدائمين،واستقطاب القراء الجدد من جهة أخرى،ومن بين أهم العناوين الصحفية الجزائرية التي شرعت في تطبيق نموذج الاشتراك الرقمي المدفوع نذكر "الخبر" و"الوطن".

ومن خلال ما سبق ذكره نطرح السؤال الاتي:**ما هي أهم مميزات تجربة الاشتراك الرقمي المدفوع لصحيفتي "الخبر"و"الوطن"؟**

وتتفرع تحت هذا السؤال الرئيسي مجموعة من الأسئلة الفرعية،وهي كالأتي:

1- ما ذا نقصد بالاشتراك الرقمي المجاني والمدفوع ؟

2- ما هي أسباب اعتماد صحيفتي "الخبر" و"الوطن" على الاشتراك الرقمي المدفوع؟

3- ما هي أهم العروض المتعلقة بالاشتراك الرقمي المدفوع الذي تقدمه صحيفتكم؟

4- هل ساهم الاشتراك الرقمي في رفع ايرادات الصحيفة ويمكن اعتباره بديل عن الاشهار؟

2.1.أهمية الدراسة:يمكن حصر أهمية الدراسة في النواحي الاتية:

أولا:من الناحية النظرية:تمثل أهمية الاطار النظري في كونه يساعد الباحث على تكوين نظرة شاملة حول موضوع الدراسة،وفيما يخص دراستنا فان أهمية الجانب النظري تكمن في كونه يقدم خلفية نظرية عن مصطلح الاشتراك الرقمي بنوعيه المجاني والمدفوع من جهة،وبالصحافة الالكترونية عامة والصحافة الورقية ذات الدعامة الرقمية خاصة .

ثانيا:من الناحية العلمية:تأتي هذه الدراسة استجابة للتغيرات التي تشهدها مؤسسة الصحافة المكتوبة المتزامنة مع ظهور الاعلام الرقمي،الذي أحدث ثورة في مجال الصناعة الاعلامية فيما يخص تقديم المعلومة وطرق انتاج المنتج الاعلامي من جهة،وطرق بيع المنتج الاعلامي

للجمهور الراغب في الحصول على المعلومة،ومن بين أهم الطرق التي مازال تعتمد عليها المؤسسة الاعلامية نجد البيع بالاشتراك بشقيه المجاني والمدفوع.

وبالتالي فالأهمية العلمية للدراسة تكمن في أنها تكشف لنا عن أهم التجارب الصحافة المكتوبة الجزائرية عموما وصحيفتي "الخبر"و"الوطن"خصوصا فيما يخص البيع بالاشتراك الرقمي المدفوع.

ثالثا:من الناحية التطبيقية:تسعى دراستنا لمعرفة خصائص ومميزات تجربة صحيفتي "الخبر" و"الوطن" فيما يخص البيع عن طريق الاشتراكات الرقمية المدفوعة،وذلك على اعتبار أن هاتين الصحيفتين هما السباقتان في هذا المجال،وبالتالي تمثل هذه التجربة نموذج جيد سواء يحتذى به على المستوى الوطني فيما يخص باقي العناوين الصحفية الصادرة في الجزائر،أو على المستوى العربي فيما يخص الصحف الصادرة في البلدان العربية.

3.1.أهداف الدراسة:تسعى دراستنا لتحقيق الأهداف التالية:

- معرفة أسباب اعتماد الصحافة المكتوبة الجزائرية على الاشتراك الرقمي المدفوع .
- التعرف على خصائص ومميزات الاشتراك الرقمي المدفوع .
- تقديم أهم العروض التي تقدمها الصحف لقرائها فيما يخص الاشتراك الرقمي المدفوع.
- معرفة الكيفية التي يساهم بها الاشتراك الرقمي المدفوع في زيادة المداخيل المالية للصحيفة.

4.1.تحديد مفاهيم مصطلحات الدراسة

1- الصحافة الالكترونية

سميت الصحافة الالكترونية في الدراسات العربية بأسماء عديدة منها:"الصحافة الفورية،الصحافة الرقمية،الصحف التفاعلية،الصحف اللاورقية،الصحافة الافتراضية"،واعتمدت على الاصدار بطريقة الكترونية متكاملة بمعدلات عالية السرعة والمرونة والكفاءة،في نقل الخبر والصور من وكالات الانباء والمراسلين،وتحرير المواد الصحفية وتصحيحها.[1]

اذن يمكن تعريف الصحافة الالكترونية بأنها:"تلك التي تجمع مفهوم الصحافة،ونظام الملفات المتتابعة أو المتسلسلة،فهي منشور الكتروني دوري،يحتوي على الاحداث الجاري،سواء المرتبطة

بموضوعات جهاز كمبيوتر،وغالبا ما تكون متاحة عبر شبكة الانترنت،وتكون الصحيفة الالكترونية مرتبطة أحيانا بصحيفة مطبوعة."[2]

ومن خلال ما سبق يمكن تعريف الصحافة الالكترونية اجرائيا على أنها:"**الصحافة التي تصدر عبر شبكات الانترنت تصدر بشكل دوري بوسائط متعددة:النص المكتوب والصوت والصورة،ويمكن للقارئ قراءة مضامينها الاخبارية عبر جهاز الحاسب الالي أو الهاتف الذكي.**"

2- الصحافة الالكترونية ذات الدعامة الورقية

يمكن تعريفها على أنها:"الصحيفة التي تصدرها المؤسسة الصحفية وتكون تابعة للصحيفة الورقية لتوفير نسخة مطابقة من الصحيفة الورقية على صفحتها الرئيسية عبارة عن ملف PDF يمكن تحميله وتصفحه على الانترنت أو جهاز الكمبيوتر للقارئ."[3]

وتعرف اجرائيا على أنها:"**هي نسخة الكترونية مطابقة بشكل كامل للنسخة الورقية للصحيفة،وتكون على شكل ملف PDF يمكن تحميلها من طرف القارئ.**"

3- الاشتراك الرقمي المدفوع

يعرف "ادوارد سواريز" مفهوم اشتراكات الأخبار بأنه:"نموذج يقوم على أداء رسوم شهرية أو سنوية يدفعها المشتركون للوصول الى المواضيع والأخبار الحصرية في الصحف الرقمية،وذلك بهدف تمويل تكاليف الانتاج والنشر من طرف القراء"،فهي اذن المواقع التي لا يمكن دخولها إلا باشتراك سنوي أو شهري للحصول على المعلومة المطلوبة."[4]

وقد حدد المؤسسات الاعلامية نوعين لبيع المحتوى الاعلامي الرقمي،وهما كالتالي:

النوع الأول ويدعى البيع المصغر:وهو يقوم على الاشتراك الكامل في الخدمة الاعلامية وشراء المادة الاعلامية كل قطعة على حده،وتختلف الأسعار باختلاف معدل استهلاك المتلقي(كلما زاد الاستهلاك زاد نقص الأسعار)،وأبرز نموذج لتطبيق هذا النوع جاء من صحيفة "**نيويورك تايمز**" سنة 2011 بحيث يمنح المتلقى-المستهلك-عدد محدودا من المواد الاعلامية مجانا قبل أن يبدأ في الدفع.

النوع الثاني:ويدعى المحاسبة المصغرة:ويقوم على نماذج نمط تجميع المحتوى،ومن أمثلته تجربة المؤسسة الاعلامية"**بوليتيكو Politico**" التي أنشأت نظام الاشتراك الالكتروني الخاص بها عام 2011 تحت اسم"**Pro**" حيث يدفع المتلقي-المستهلك مقابل المحتوى المتميز والتغطية المعمقة في مجالات السياسة والطاقة والعناية الصحية ما يعادل 2,495 دولار في السنة.[5]

ومن خلال ما سبق يمكن تعريف الاشتراك الرقمي المدفوع على أنه:"خدمة تقدمها الصحيفة الالكترونية للصحيفة الورقية تتيح من خلالها للمستخدم الاشتراك في الصحيفة الورقية من خلال تقديم المعلومات الخاصة بالاشتراك بطريقة سهلة،وتسديد الرسوم باستخدام بطاقات الائتمان."[6]

ويعرف الاشتراك الرقمي المدفوع اجرائيا على أنه:"**هو اشتراك مدفوع رقميا مسبقا،وقد يكون هذا الاشتراك يومي أو شهري ،أو فصلي،أو سنوي،وتحدد الصحيفة الالكترونية الطرق المثلى للدفع بالنسبة للقارئ تماشيا مع المعاملات المالية الرقمية في البلد الذي تصدر فيه.**"

4- المشتركين الرقميين

يمكن تعريفهم اجرائيا على أنهم:"**مجموعة من القراء الدائمين الذين يشتركون في الصحيفة الالكترونية بشكل دوري ،ويكون هذا الاشتراك الرقمي مدفوعا مسبقا وفق صيغ دفع وفترات زمانية محددة من طرف القائمين الصحيفة.**"

5.1.المنهج التبع:

استخدمنا في دراستنا هذه المنهج الوصفي لكونه المناسب لمثل النوع من الدراسات،فالمنهج الوصفي يساعد الباحث على جمع البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة من مختلف مصادرها الأساسية والثانوية،وبالخصوص ما تعلق بجمع معلومات للمدخل المفاهيمي لمفاهيم الدراسة من جهة،ومن جهة أخرى فيما يخص الجانب التطبيقي الذي استخدمنا فيه أداة المقابلة مقننة التي تحتوي على مجموعة من الأسئلة التي نسعى من خلالها للإجابة عن السؤال الرئيسي للدراسة.

6.1.أدوات جمع البيانات

قمنا بالاختيار أداة المقابلة المقننة لكونها المناسبة لمثل هذا النوع من الدراسة،وقد قمنا بتقسيمها الى محورين الأول متعلق بالبيانات الشخصية(متغير الجنس،المستوى التعليمي،الرتبة الادارية،اسم الصحيفة)،والمحور الثاني يحتوي على مجموعة على اثنى عشر سؤال مفتوح الهدف منها الحصول على المعلومات التي تمكننا من الاجابة على السؤال الرئيسي للدراسة،وبالتالي تحقيق أهداف المرجوة من القيام بهذا البحث الميداني.

7.1.مجتمع البحث وعينة الدراسة

تم تحديد مجتمع الدراسة والمتمثل في المسؤولين عن النشر الالكتروني في الصحف اليومية الجزائرية،في حين تم تحديد العينة بطريقة عمدية وقصدية،والمتمثلة في مسوؤل النشر الالكتروني في صحيفة "الوطن "El Watan " اليومية الناطقة باللغة الفرنسية،والمكلف بالعلاقات التجارية في صحيفة "الخبر" اليومية الناطقة باللغة العربية .

2. تحليل النتائج:

سنتناول في هذا العنصر عرض وتحليل البيانات التي تضمنتها أسئلة المقابلة المقننة،وذلك من خلال تقديم القراءة الكمية والكيفية لهذه المعطيات.

أولا:تجربة صحيفة الوطن El Watan

أ- التعريف بالصحيفة:هي صحيفة يومية مستقلة تصدر باللغة الفرنسية،تم اصدارها يوم 10 أكتوبر 1990.

ب- القراءة الكمية والكيفية لمعطيات المقابلة المقننة

بعد المقابلة التي تم اجرائها مع مدير النشر الالكتروني في صحيفة "الوطن " اليومية فقد توصلنا الى النتائج التالية فيما يخص تجربة الصحيفة مع الاشتراك الرقمي المدفوع:

شرعت صحيفة "الوطن" اليومية في تجربة الاشتراك الرقمي المدفوع عام 2020 لتكون بذلك أول صحيفة يومية تعلن على هذا النوع من الاشتراك على المستوى الوطني،وتم ايقاف هذا الاشتراك في سنة 2021 نتيجة تعرض موقع الصحيفة على شبكة الانترنت لخلل تقني،ليتم

اصلاحه وتعود الصحيفة للعمل بالاشتراك الرقمي المدفوع في 13 جوان 2022 الذي مازال ساري المفعول الى يومنا هذا.

ويعود سبب اعتماد الصحيفة على الاشتراك الرقمي حسب مدير النشر الالكتروني هو الوصول لعدد كبير من القراء على المستوى الوطني عامة والقراء الجزائريين المتواجدين في الدول الأجنبية خاصة،وقد اختارت الصحيفة الاشتراك الرقمي المدفوع بدل المجاني لكونه من أجل الحفاظ على النسخة الورقية للصحيفة.

ومن بين أهم مميزات التي يوفرها الاشتراك الرقمي المدفوع للنسخة الالكترونية للصحيفة هو الحصول على مدخول مالي اضافي للنسخة الورقية من جهة،وتمكين القارئ من الحصول على الأرشيف الالكتروني للصحيفة من جهة أخرى.

وقد حرصت الصحيفة على تقديم عدة عروض للاشتراك الرقمي المدفوع تحت شعار"**اشترك النسخة PFF عروض الانطلاق اشتركوا في "الوطن" واستلم كل صباح نسختك الالكترونية للصحيفة من أجل تحميلها."**

وقد قدمت الصحيفة ستة عروض للاشتراك الالكتروني،وهي كالتالي:

أولا:الاشتراك المتعلق بالقراء داخل الوطن

1. **القسط السنوي**:يكون هذا الاشتراك لمدة اثنى عشر شهرا يستفيد فيه المشترك الرقمي من النسخ الالكترونية للصحيفة اضافة الى الأرشيف الرقمي،بمقدار مبلغ مالي 3000 دج،تكون فيه طرق الدفع عن طريق الحساب البريدي،أو الحساب البنكي،أو البطاقة البنكية،أو البطاقة الذهبية.
2. **القسط نصف سنوي**: يكون هذا الاشتراك لمدة ستة أشهر يستفيد فيه المشترك الرقمي من النسخ الالكترونية للصحيفة اضافة الى الأرشيف الرقمي،بمقدار مبلغ مالي 2500 دج،تكون فيه طرق الدفع عن طريق الحساب البريدي،أو الحساب البنكي،أو البطاقة البنكية،أو البطاقة الذهبية.

3. **القسط الفصلي**: يكون هذا الاشتراك لمدة ثلاثة أشهر يستفيد فيه المشترك الرقمي من النسخ الالكترونية للصحيفة اضافة الى الأرشيف الرقمي للصحيفة،بمقدار مبلغ مالي 2000 دج،تكون فيه طرق الدفع عن طريق الحساب البريدي،أو الحساب البنكي،أو الحساب البنكي،أو البطاقة البنكية،أو البطاقة الذهبية.
4. **القسط الشهري**:يكون هذا الاشتراك لمدة شهر واحد يستفيد فيه المشترك الرقمي من النسخ الالكترونية للصحيفة اضافة الى الأرشيف الرقمي للصحيفة،بمقدار مبلغ مالي 1000 دج،تكون فيه طرق الدفع عن طريق الحساب البريدي،أو الحساب البنكي،أو البطاقة البنكية،أو البطاقة الذهبية.
5. **الاشتراك الأساسي الشهري**:يكون هذا الاشتراك لمدة شهر واحد يستفيد فيه المشترك الرقمي من النسخ الالكترونية للصحيفة،بمقدار مبلغ مالي 500 دج،تكون فيه طرق الدفع عن طريق الحساب البريدي،أو الحساب البنكي،أو البطاقة البنكية،أو البطاقة الذهبية.
6. **الاشتراك الأساسي الفصلي**: يكون هذا الاشتراك لمدة ثلاثة أشهر يستفيد فيه المشترك الرقمي من النسخ الالكترونية للصحيفة،بمقدار مبلغ مالي 1500دج،تكون فيه طرق الدفع عن طريق الحساب البريدي،أو الحساب البنكي،أو البطاقة البنكية،أو البطاقة الذهبية.

ثانيا:الاشتراك المتعلق بالقراء خارج الوطن

فيما يخص قرائنا خارج الوطن،يمكنكم الاشتراك من أجل الحصول على النسخة الالكترونية (PDF) للصحيفة،وذلك عن طريق زيارة الموقع الالكتروني التالي:
https://www.cafeyn.co/fr/publication/el-watan/21840061

ومن خلال هذه العروض المتعلقة بالاشتراك الرقمي للقراء بلغ عددهم 767 مشترك رقمي من مختلف الفئات العمرية،والمستويات العلمية،دون أن ننسى المؤسسات ذات الشخصية المعنوية والطبيعية.

وفيما يخص امكانية اعتبار ايرادات المتحصل عليها من الاشتراك الرقمي المدفوع بديل عن الاشهار فقد أكد لنا مدير النشر الالكتروني لصحيفة "الوطن" أن المداخيل المتحصل عليها من النسخة الالكترونية حاليا ضئيلة ومحدودة،وبالرغم من ذلك فان هذه التجربة الهدف الأساسي منها هو الوصول الى عدد كبير من القراء من جهة،وتلبية لمطالب العدد من جمهور الصحيفة من جهة أخرى.

ومما سبق عرضه يمكن القول أن تجربة البيع بالاشتراك الرقمي المدفوع بالنسبة للصحافة المكتوبة الجزائرية تجربة جيدة ومهمة للغاية لكون الصحافة الورقية تشهد انخفاض على المستوى التوزيع والمقروئية،ويمكن أن تتوقف عن الصدور،لكن الصحافة الالكترونية عموما والنسخة الالكترونية الكاملة للصحف الورقية هي التي لديها حظوظ للبقاء،وبالتالي فان تجربة الاشتراك الرقمي المدفوع للصحف المكتوبة الجزائرية يوفر حظوظ للعناوين الصحفية ذات الدعامة الالكترونية للبقاء في الساحة الاعلامية من جهة،والحفاظ على قرائها سواء الدائمين منهم أو الجدد من جهة أخرى.

ويمكن القول أن السبب الكامن وراء عدم اعتماد الصحف الجزائرية على الاشراك الرقمي المدفوع أن أغلب الصحف الصادرة باللغة الفرنسية عموما،والصادرة باللغة العربية خصوصا لا تقوم بإصدار نسخة الكترونية لصحيفتهم(PDF)،وذلك راجع لكون هذه الصحف تحاول تغطية نفقات ومتطلبات اصدار النسخة الورقية بالدرجة الأولى.

ثانيا:تجربة صحيفة الخبر اليومية

أ- **التعريف بالصحيفة**:هي صحيفة يومية مستقلة تصدر باللغة العربية،تم اصدارها يوم 1 نوفمبر 1990.

ب- **القراءة الكمية والكيفية لمعطيات المقابلة المقننة**

بعد المقابلة التي تم اجرائها مع المكلف بالعلاقات التجارية في صحيفة "الخبر" اليومي فقد توصلنا الى النتائج التالية فيما يخص تجربة الصحيفة مع الاشتراك الرقمي المدفوع:

شرعت صحيفة "الخبر" اليومي في تجربة الاشتراك الرقمي المدفوع في عام 2021 فهي ثاني صحيفة وطنية تعلن عن هذه التجربة بعد تجربة صحيفة "الوطن"،وتعود أسباب اعتماد صحيفة "الخبر" على الاشتراك الرقمي المدفوع حسب المكلف بالعلاقات التجارية الى عدة أسباب أهمها:

1. مواكبة لتطور الصحافة عامة،اذ هناك توجه الى الرقمنة ونجد ذلك في كبرى الجرائد اليومية في العالم.
2. الاشتراك الرقمي أو الجريدة الرقمية هي أقل تكلفة من النسخة الورقية،والتي تتطلب عدة أعباء بعكس الجريدة الرقمية.
3. التماس المصدر دخل جديد للجريدة،مع العلم أن الصحافة المكتوبة تعاني مؤخرا من أزمة مالية حادة'

وقد اختارت الصحيفة الاشتراك الرقمي المدفوع بدل المجاني لكونه من البديهي أن الجريدة مثل صحيفة"الخبر"تمتلك مكانة في مجال الصحافة المكتوبة لا تحتاج الى جلب قراء لنسختها الرقمية بصفة مجانية،وباعتبار أن الاتجاه الى الاشتراك الرقمي خيار لتوزيع مداخيل الجريدة خاصة في القترة الأزمة المالية التي مرت بها الصحافة المكتوبة الخاصة حاليا.

ومن بين أهم المميزات التي قدمها الاشتراك الرقمي المدفوع سواء للصحيفة من جهة وللقارئ من جهة أخرى،تتمثل فيما يلي:

1. الجانب المالي هو يؤمن دخل مالي جديد للجريدة.
2. تسيير الجريدة الرقمية تسهل على العموم ولا تحتاج الى طاقم مسير كبير.
3. التوجه الى الجريدة الرقمية خطوة جديدة لابد منها في الوقت الحالي لأن الرقمنة على العموم،هي توجه عالمي فالقارئ للجريدة أصبح يتوجه تلقائيا الى النسخ لاالكترونية.
4. بالنسبة للقارئ فهي وسيلة سهلة ومتاحة للإطلاع على الأخبار،وقراءة المقال تماما مثل النسخة الورقية.

وقد حرصت الصحيفة على تقديم عدة عروض للاشتراك الرقمي المدفوع تحت شعار"**اشترك مع الخبر وأحصل على المزيد من المحتوى ذو جودة اختر الاشتراك الذي يناسبك**":يمكنكم الاشتراك والاستفادة من تحميل النسخة الورقية لجريدة الخبر وقراءة الملاحق والربورتاجات الحصرية،والمتميزة والإطلاع على أرشيق الخبر والمزيد من الامتيازات،ويكون الدفع عن باستخدام البطاقة الذهبية،أو البطاقة البنكية،أو التحويل البنكي.

وقسم الاشتراك الى ثلاثة أنواع:

1- **الاشتراك المتعلق بالمؤسسات**:كتبت فيه الصحيفة يرجى الاتصال لمزيد من المعلومات للاشتراك المؤسساتي بالبريد الخاص بالصحيفة،وتكون طريقة الاشتراك الرقمي بتقديم مجموعة من خمس اشتراكات لمدة سنة مع الاختيارات المتعلقة بالاشتراك الممتاز+-بسعر يختلف عن الاشتراك العادي- فالمبلغ الذي يتوجب دفعه بالنسبة للمؤسسات 36000.00 دج لمدة سنة.

2- **الاشتراك العادي**

أ- **العادي** :يكون هذا الاشتراك لمدة شهر واحد يستفيد فيه المشترك من النسخة الورقية لجريدة الخبر،يكون فيه الدفع بالتحويل البنكي وقد بلغ المبلغ المطلوب لهذا النوع من الاشتراك 400.00 دج.

ب-**الممتاز**:يكون هذا الاشتراك لمدة 3 أشهر يستفيد فيه المشترك من النسخة الرقمية لجريدة الخبر،الملاحق الرقمية لجريدة الخبر،المقالات المتيزة،والمبلغ الذي يتوجب دفعه هو 1200.00 دج،طريقة الدفع تكون عن طريق البطاقة الذهبية.

ت- الممتاز +:يكون هذا الاشتراك لمدة 6 أشهر يستفيد فيه المشترك من النسخة الرقمية لجريدة الخبر،الملاحق الرقمية لجريدة الخبر،المقالات المتيزة،الأرشيف،والمبلغ الذي يتوجب دفعه هو 2200.00 دج ،طريقة الدفع بالبطاقة الذهبية.

3- اشتراك الطلبة:

وفي هذا الاشتراك تكون هناك تخفيظ بنسبة 20 بالمئة،وتقسم الى ثلاثة أنواع،وهي كالتالي:

أ- **العادي** :يكون هذا الاشتراك لمدة شهر واحد يستفيد فيه المشترك من النسخة الورقية لجريدة الخبر،يكون فيه الدفع بالتحويل البنكي وقد بلغ المبلغ المطلوب لهذا النوع من الاشتراك 280.00 دج.

ب-**الممتاز**:يكون هذا الاشتراك لمدة 3 أشهر يستفيد فيه المشترك من النسخة الرقمية لجريدة الخبر،الملاحق الرقمية لجريدة الخبر،المقالات المتيزة،والمبلغ الذي يتوجب دفعه هو 840.00دج،طريقة الدفع تكون عن طريق بالتحويل البنكي.

ت- الممتاز +:يكون هذا الاشتراك لمدة 6 أشهر يستفيد فيه المشترك من النسخة الرقمية لجريدة الخبر،الملاحق الرقمية لجريدة الخبر،المقالات المتيزة،الأرشيف،والمبلغ الذي يتوجب دفعه هو 1540.00دج ،طريقة بالتحويل البنكي.

ومن خلال هذه العروض المتعلقة بالاشتراك الرقمي للقراء،عرفت الصحيفة ارتفاع عدد المشتركين في صحيفة بمعدل 30 مشترك جديد كل شهر أي قدر عدد المشتركين ما بين 300 الى 350 مشترك،دون أن ننسى المشتركين الدائم في المنصة الرقمية للصحيفة الذين يقومون بتجديد عملية الاشتراك الرقمي كلما انتهت المهلة المحددة لهم.

وبالتالي يمكن القول أن الاشتراك الرقمي المدفوع ساهم بنسبة معينة في رفع ايرادات صحيفة الخبر،لكن لا يمكن اعتباره بديل عن الاشهار للنسخة الرقمية أو الورقية للجريدة.

ومما سبق عرضه يمكن القول أن تجربة البيع بالاشتراك الرقمي المدفوع بالنسبة للصحافة المكتوبة الجزائرية أنها تجربة جديدة بدليل أن هناك صحيفتين فقط من تملك هذا النوع من الاشتراك وهما "الوطن والخبر" ،ففي البداية حسب المكلف بالعلاقات التجارية في صحيفة "الخبر" اليومي" واجهوا عدة صعوبات من بينهما:تعامل المشترك مع الدفع الرقمي،ما تعلق باستعمال البطاقة البنكية لدفع مستحقات المالية للاشتراك الرقمي.

فقد أتاحت هذه التجربة للصحيفة فرصة التعرف على خصائص ومميزات القراء المشتركين في النسخة الرقمية،و من أجل إنشاء المنصة الرقمية للاشتراك قامت الصحيفة بالاستعانة بكفاءات جزائرية من أجل انجاز هذه المهمة.

ويمكن القول أن السبب الكامن وراء عدم اعتماد الصحف الجزائرية على الاشتراك الرقمي يعود الى التكلفة الباهضة المترتبة عن انشاء منصات رقمية خاصة بالاشتراك،وكذا عدم اقبال القراء على هذا النموذج من الاشتراك خاصة أنه غير مجاني.

3. خاتمة:

بعد القيام بعملية القراءة الكمية والكيفية لمعطيات المقابلة المقننة يمكن القول أن تجربة البيع بالاشتراك الرقمي المدفوع بالنسبة للصحافة المكتوبة الجزائرية أنها تجربة حديثة بدليل أن هناك صحيفتين فقط من تملك هذا النوع من الاشتراك وهما "الوطن والخبر"اليوميتين،ومن بين أسباب توجه هاتين الصحيفتين الى هذا النوع من الاشتراك الرقمي المدفوع هو مواكبة لتوجه العام لرقمنة جميع الأنشطة والمعاملات المالية بين مستخدمي شبكات الانترنت من جهة،ومن جهة أخرى أن الانتاج المضمون الاعلامي الرقمي هي أقل تكلفة من نظيره التقليدي،دون أن ننسى السعي للحصول على دعم مالي اضافي،والتمكن من معرفة السمات العامة لقراء نسختها الالكترونية.

لذا نخلص الى أن تجربة الاشتراك الرقمي المدفوع هي تجربة مميزة يحتذى بها من طرف الصحافة المكتوبة الجزائرية التي تشهد حاليا انخفاض على المستوى التوزيع والمقروئية،مقارنة بالصحافة الالكترونية التي تشهد تطور ملحوظ،وبالتالي لديها حظوظ للبقاء،فالاشتراك الرقمي المدفوع يضمن للعناوين الصحفية ذات الدعامة الالكترونية للبقاء في الساحة الاعلامية من جهة،والحفاظ على قرائها سواء الدائمين،واستقطاب الجدد منهم جهة أخرى.

4. هوامش:

[1] – خالد محمد غازي،الصحافة الالكترونية الالتزامات والانفلات في الخطاب والطرح،وكالة الصحافة العربية، مصر،2016،ص8.

[2] –الشفيع عمر حسنين،الصحافة الالكترونية:المفهوم والخصائص والانعكاسات،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتجية،الامارات العربية المتحدة،2011،ص 10،9.

[3]- علي عبد الفتاح كنعان،الصحافة الالكترونية في ظل الثورة التكنولوجية،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،الأردن،2014،ص40.

[4]-أمينة بغالية،رابح عمار،الصحافة الالكترونية،بين النموذج الاقتصادي الجديد وإشكالية التمويل،مجلة الدراسات،المجلد 11،العدد 2، 16-11-2022،ص 313.

[5]-محمد الأمين موسى،البعد الايكولوجي لاقتصاديات الصحافة الالكترونية العربية:الواقع والنموذج،مركز الجزيرة للدراسات،قطر،7 فبراير/شباط،2019،ص 97.

[6]-علي عبد الفتاح كنعان،الصحافة الالكترونية في ظل الثورة التكنولوجية،مرجع سبق ذكره،ص 40.